

شرح العقيدة التدميرية (٩/٩) (الشيخ عبدالله الغنيمان)

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسك يسره ان يقدم لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

الله اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللحاضرين ولجميع المسلمين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى في كتاب التدميرية اذا تبين ان غاية ما يقرره هؤلاء النظار اهل الاثبات للقدر المنتسبون الى السنة انما هو توحيد - 00:00:29

الربوبية وان الله رب كل شيء ومع هذا فالمسركون كانوا مقررين بذلك مع انهم مسركون. فذلك طوائف من اهل المنتسبين الى المعرفة والتحقيق والتوحيد. غايتها ما عندهم من التوحيد هو شهود هذا التوحيد. وهو - 00:00:54

يشهد ان الله رب كل شيء وملكيه وحالقه. لا سيما لا سيما اذا غاب العارف بموجوده عن وجوده. وبمشهوده شهود وبمعروفة عن معرفته. ودخل في فناء توحيد الربوبية. ودخل في فناء - 00:01:14 ويبقى من لم ينزل. فهذا عندهم هو الغاية وراءها ومعلوم ان هذا هو تحقيق ما اقر به المسركون من التوحيد. ولا يصير الرجل بمجرد هذا التوحيد مسلما. فضلا - 00:01:34

عن ان يكون ولها او من سادات الاولى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله وصحابته والتابعين لهم باحسان - 00:01:54

اليوم الدين وبعد قل ان هذا الذي يعني يتبع المتكلمون انفسهم فيه وكذلك الصوفية الذين يسألون انهم يفون بمشهودهم عن شهودهم الى اخره انه غاية الامر انهم يصلوا الى توحيد الربوبية وهذا لا يجعل الانسان مسلما - 00:02:13

فضلا عن ان يكون عارفة وان يكون ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والفتا الذي تقوله الصوفية ومن البدع معناه انه يكون مثلا قلبه وفكرة في شيء واحد - 00:02:39

ولا يفكر في امور اخرى. نعم قال رحمة الله تعالى وطائفة من اهل التصوف والمعرفة يقرؤن هذا التوحيد مع اثبات الصفات فيفونوا فيفونون فيفيرون في توحيد الربوبية مع اثبات الخالق للعالم للعالم المبائن لمخلوقاته - 00:03:00

هذا لا يفيد شيئا ايضا لانه داخل في توحيد الربوبية قال رحمة الله تعالى واخرون يضمون هذا الى نفي الصفات فيدخلون في التعطيل مع هذا وهذا شر من حال - 00:03:22

من المسركين يعني لانهم ضموا الى ما كان عليه المشرك المسركون التعطيل صاروا اشهر من من المسركين نعم قال رحمة الله تعالى وكان الجهم ينفي الصفات ويقول بالجبر فهذا تحقيق قول جهم لكنه اذا اثبتت - 00:03:39

والنهي والثواب والعقاب. فارق المسركين من هذا الوجه. لكن جهما ومن اتباه يقولون بالارجاء ويضعف الامر والنهي والثواب والعقاب عنده يجمع بين التعطيل وبين كذلك الارجاء العرجاء معناه ان الذنب لا تضر مع التوحيد زعل - 00:04:04

انها لا تؤثر فيصبح الانسان اذا كان قد صدق بقلبه وتكلم بلسانه لا يضره اي عمل عمله حتى لو قتل الرسول قال رحمة الله تعالى والنجارية والضررية وغيرهم يقربون من جهم في مسائل القدر والايام مع - 00:04:37

ومقاربتهم له ايضا في نفي الصفات. نعم كلهم شر النجارية اضراره مع غرار من المعتزلة وكلهم اهم واحد غير انهم يتفاوتون في الظلال. نعم قال رحمة الله تعالى والكلابية والاشعرية خير من هؤلاء في باب الصفات. فانهم يثبتون لله الصفات العقلية وائمة -

يثبتون الصفات الخبرية في الجملة كما فصلت كما فصلت اقوالهم في غير هذا الموضع واما في باب القدر ومساء الاسماء والاحكام فاقوالهم مترادفة يعني الكل ابى والاشعرية الاشعرية فرع عن الكلابية - 00:05:32

فهم يؤمنون بالصفات السبع وائتمتهم يقول يؤمنون بالصفات الخبرية مثل الباقي اللانى نحوهم واولئك خير منهم نعم قال رحمه الله تعالى والكلابية هم اتباع ابى محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب الذى سلك الاشعرى خلفه - 00:05:53

واصحاب ابن كلاب كالحارث المحاسبي. وابى العباس القلاني ونحوهما خير من الاشعرية في هذا وهذا. فكلما كان الرجل الى السلف والائمة اقرب. كان قوله اعلى وافضل يعني قدامى الاشعرية خير متأخر لهم - 00:06:22

لان قدامهم يؤمنون بالصفات الخبرية مثل العلو والارتفاع ونحو ذلك. اما المتأخرون وهم يؤمنون بالصفات السبع ثم يعودون على بعضها بالتأويل. نعم قال رحمه الله تعالى والكرامية والكرامية قولهم في الایمان قول منكر لم يسبقهم اليه احد حيث جعلوا الایمان - 00:06:45

وان كان مع عدم تصديق القلب فيجعلون المنافق مؤمنا. لكنه يخلد في النار فخالفوا الجماعة في الاسم دون الحكم واما في الصفات والقدر والوعد والوعيد فهم اشبه من اكثرا طائف الكلام التي في اقوالها مخالفه للسنة - 00:07:12

هذا قول باطل بل كل هذه الاقوال باطلة ولكن هذا مخالف للعقل وللسمع كيف يكون الانسان مؤمن بمجرد قوله ولهذا حكموا بان المنافق مؤمن ولكنه مخلد في النار نعم قال رحمه الله تعالى واما المعتزلة فهم ينفون الصفات ويقاربون قول جهم لكنهم ينفون القدر - 00:07:32

وان عظموا الامر والنهي والوعد والوعيد وغلوا فيه فهم يكذبون بالقدر ففيهم نوع من الشرك من هذا الباب والاقرار والاقرار بالامر والنهي والوعد والوعيد مع انكار القدر خير من الاقرار بالقدر مع انكار الامر والنهي مع انكار الامر - 00:08:05

والنهي والوعد والوعيد. ولهذا لم يكن في في زمن الصحابة والتابعين من ينفي الامر والنهي والوعد والوعيد. وكان قد نبغ فيهم القدرة كما نبغ فيهم الخارج الحرورية. وانما يظهر من البدع اولا ما كان اخف. وكل ما وكلما ضعف من يقوم بنور - 00:08:27

نبوة قوية البدعة كما سبق انه الكفار اعترضوا على الشرع بالقدر وهم يحاروا فيه لم يستطعوا الجمع بين القدر وبين الشرع فصار قولهم اقرب الى المشركين بل قد يجمعون مع قول المشركين من الضلال ما لم يقله المشركون - 00:08:47

نعم. قال رحمه الله تعالى فهوئاء المتصوفون الذين يشهدون الحقيقة الكونية مع اعراضهم عن الامر والنهي شر من القدر المعتزلة ونحوهم اولئك يشبهون اولئك يشبهون بالمجوس وهم يشبهون بالشركين الذين قالوا لو - 00:09:16

يا الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا منهم شيء. والمشركون شر من المجوس فهذا اصل عظيم على المسلم ان يعرفه. فانه اصل الاسلام الذي يتميز به اهل الایمان من اهل الكفر. وهو الایمان بالوحدانية - 00:09:36

الرسالة شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. وقد وقع كثير من الناس في الاخالل حقيقة هذين الاصلين او احدهما مع ظنه انه في غاية التحقيق والتوحيد والعلم والمعرفة فاقرار المرء - 00:09:55

بان الله رب كل شيء ومليكه وحالقه لا ينجيه من عذاب الله. ان لم يقتن به اقراره بانه لا الله الا هو الله. فلا يستحق العبادة احد الا هو. وان محمدا رسول الله. فيجب تصدقه فيما اخبر وطاعته فيما امر - 00:10:15

لابد من الكلام في هذين الاصلين يعني هذا الذي هو اصل الدين الاسلامي ان يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ثم يدخل في هذا قبول الشرع - 00:10:35

والایمان بالقدر قال رحمه الله تعالى اصل الاول توحيد الله فانه سبحانه وتعالى اخبر عن المشركين كما تقدم بانهم اثبتوها وسائط بينهم وبين الله يدعونهم ويستخدمونهم شفعاء. ويستخدمونهم شفعاء من دون الله تعالى. قال تعالى ويعبدون من دون الله - 00:10:52

ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله. قل اتبأ الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. فاخبر ان هؤلاء الذين اتخذوا هؤلاء شفعاء مشركون. وقال تعالى عن مؤمن ياسين - 00:11:16

الذى لا يعلمه الله جل وعلا لا في السماوات ولا في الارض لا وجود له فهم يعبدون يتصورون عدما لانهم يقولون انهم ان هؤلاء شفعاءهم هذا لا وجود له. نعم - 00:11:42

قال رحمه الله تعالى وقال تعالى عن مؤمن ياسين واليه ترجعون وقال تعالى ولقد جنتم فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء. لقد تقطع بينكم وضل عنكم - 00:12:01
فأخبر سبحانه عن عن شفعائهم انهم زعموا انهم فيهم شركاء. وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميما له - 00:12:51

ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. وقال تعالى ما لكم من دونه من ولی لا شفيع. وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولی - 00:13:14

ولا شفيع وقد قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقال تعالى و قالوا اتخذ الرحمن ولدًا سبحانه بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين - 00:13:34

وما خلفهم ولا يشفعون الا من اقتضى وهم من خشيته مشفقون. وقال تعالى ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:13:57

وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما ولا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن له وقد قال تعالى - 00:14:23

اولئك الذين يدعون بيتغدون الى ربهم الوسيلة ايهما اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربكم كان محظورا. قالت طائفة من السلف كان اقوام يدعون عزيزا وال المسيح والملائكة فانزل الله تعالى هذه الاية بين فيها ان الملائكة والانبياء يتقربون الى الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه - 00:14:53

وقال ايضا بعضهم من المشركين يدعون الجن فامن الجنون المشركون على شركهم ودعوتهم فسواء كان هذا او هذا اه المعنى ان كل داع يدعى مخلوقا ان كان ذلك المخلوق مؤمن فهو - 00:15:23

يتقرب الى الله جل وعلا بطاعته وما امره وان كان غير مؤمن وايضا غافل عن دعوتهم. فالقصد انه ان دعوة غير الله باطلة لاي صفة كانت نعم قال رحمه الله تعالى - 00:15:48

ومن تحقيق التوحيد ان يعلم ان الله تعالى اثبت له حقا لا يشركه فيه مخلوق. نعم. فيشركه. لا بشرته فيه مخلوق كالعبادة والتوكيل والخوف والخشية والتقوى. قال تعالى لا تجعل مع الله - 00:16:09

وقال تعالى الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالق وقال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وقال تعالى اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحى اليك واليک - 00:16:29

الذين من قبلك لئن اشركت ليحيطن عملك ولتكون من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وكل من ارسل وكل من ارسل من الرسل يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:17:08

وقد قال تعالى في التوكيل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقوله وقوله فعلى الله فليتوكل المتكولون. وقال تعالى قل حسبي الله عليه يتوكل المتكولون. وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سبؤتني الله من فضله ورسوله - 00:17:28

فقال في الایتاء ما اتاهم الله ما اتاهم الله ورسوله وقال في التوكيل وقالوا حسبنا الله ولم يقل ورسوله لان الایتاء هو الاعطاء الشرعي وذلك يتضمن الاباحة والاحلال الذي بلغه الرسول فان الحلال ما حل له. والحرام ما حرم. والدين ما شرعه. قال تعالى - 00:17:59

الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. واما الحسم فهو الكافي. والله وحده كاف عبده. كما قال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم - 00:18:29

الوكيل فهو وحده حسبيهم كلهم. وقال تعالى يا ايها النبي حسبي الله ومن اتبعك من المؤمنين اي حسبيك وحسب من اتبعك من المؤمنين هو الله فهو كافيكم كلهم. وليس المراد ان الله والمؤمنين - 00:18:51

كما يظنه بعض الغانطين اذ هو وحده كاف نبيه وهو حسبيه. ليس معه من يكون هو واياه حسبي للرسول وهذا في اللغة كقول الشاعر فحسبي من ضحاك سيف مهند. وتقول العرب حسبي وزيادا درهم اي يكفيك - 00:19:11

كمان زيدا جميما درهم يعني المقصود ان لا يجوز ان يشرك فيه من العبادة التي يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا كالتوكل وسائل الامور التي امر الله جل وعلا بها عبادة فهذه من انواع العبادة - 00:19:32

وانواع العبادة كلها يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا لا يجوز ان يشرك فيها لا نبي ولا ملك ولا غيرهما. نعم قال رحمه الله تعالى وقال في الخوف والخشية والتقوى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقى فاولئك - 00:19:52

اولئك هم الفائزون. فثبتت الطاعة لله وللرسول وثبتت الخشية والتقوى لله وحده. كما قال نوح عليه السلام فجعل العبادة والتقوى لله وحده اجعل الطاعة للرسول فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقال تعالى - 00:20:15

فلا تخشون الناس واحشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا. وقال تعالى فلا تخافوه وخفافهم كنتم مؤمنين. وقال الخليل عليه السلام وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا. فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون - 00:20:42

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وفي الصحيحين عن ابن مسعود يعني ان الخشية الخشية وكذلك الخوف متقاربان وكلاهما يجب ان يكون لله جل وعلا وحده - 00:21:12

اما اللمس لبس اليمان بالظلم فمعناه ان يخلطه بشرك وهذا لا يكون مهتدى ولا امن وانما يكون الاهداء والامن لمن لم يلبس ايمانه بظلم يعني بشرك نعم قال رحمه الله تعالى وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك على اصحاب رسول - 00:21:37

صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو الشرك الم تسمع الى قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم. وقال تعالى واياي فارهبون وقال واياي - 00:22:09

يرهبون واتقون كلها متقارب ايضا الرهبة اما التقوى فيدخل فيها كل ما امر الله جل وعلا به المعنى انه يجب ان يكون هذا خالصا لله وكل هذا الذي ذكرها المؤلف يعني انواع انواع من العبادة - 00:22:29

يجب ان تكون خالصة لله ولا يكون لاحد منها شيء حتى يكون الانسان امنا من عذاب الله والا ما يمنعه من عذاب الله مانع. نعم قال رحمه الله تعالى ومن هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشده - 00:22:51 ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولن يضر الله شيئا. وقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد في الطاعة قرن اذ قرن اسم الرسول باسمه بحرف الواو وفي المشيئة امر ان يجعل - 00:23:16

ذلك بحرف ثمن وذلك لان طاعة الرسول طاعة لله. فمن يطع الرسول فقد اطاع الله. وطاعة طاعة للرسول بخلاف المشيئة فليست مشيئة احد من العباد مشيئة لله ولا مشيئة الله مستلزمة - 00:23:36

بمشيئة العبادة بل ما شاء الله كان وما وان لم يكن ايا الناس وما شاء الله لم يكن وان الا ان ما شاء الله هنئا الفرق بين ثم والواو ان الواو للجمع - 00:23:56

اما ثم فهي تدل على العطف مع الترتيب هذا لا ينظر يعني لا يكون فيه مشاركة خلاف الواو في هذا امر ان يقول ثم هذا يكون كل كل له استقلاله - 00:24:15

الواو فانها تطل تدل على مطلق الجمع. فلا يجوز الجمع بين ما هو لله جل وعلا وما هو للمخلوق فان هذا من الشرك. نعم قال رحمه الله تعالى الاصل الثاني حق الرسول صلى الله عليه وسلم فعلينا ان نؤمن به ونطيعه ونتبعه ونرضيه - 00:24:34 ونحبه ونسلم لحكمه. وامثال ذلك. قال تعالى سلم لحكمه ونسلم لحكمه ذلك قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقال

تعالى كانوا مؤمنين. وقال تعالى قل ان كان اباوكم وابناؤكم - 00:24:57

وازواجهم وعشيرتهم واموال اقترنتوها وتجارة تخشون كсадها ومساكن تغضونها احب اليكم من الله ورسوله احب اليكم من الله ورسوله وجهادهم في سبيله فتربيصوا حتى يأتي الله بامرها وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في - 00:25:27

حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. وامثال ذلك يعني ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة لله جل وعلا - 00:25:57

لانه يأمر بما امر الله جل وعلا به اما الخشية والخوف والرجاء والانابة وما اشبه ذلك والتوكيل فيجب ان يكون لله جل وعلا كالصلة والصوم والحج ونحو ذلك وعلامة كون الانسان - 00:26:23

للله جل وعلا تقواه واعماله ان يكون متبعا للرسول صلى الله عليه وسلم لانه لا يمكن ان تكون العبادة عبادة مقبولة صحيحة الا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:26:45

والا تكونوا بعد وظلال. نعم قال رحمة الله تعالى فصل اذا ثبت هذا فمن المعلوم انه يجب الایمان بخلق الله وامره بقضائه وشرعيه واهل الضلال الخائضون في القدر انقسموا الى ثلاث فرق. مجوسية ومشاركة وابليسية - 00:27:04

يعني من ناحية بالنسبة للقدر انقسموا الى هذه الاقسام المجوس الهين ايضا المشركين والمشركون عارضوا الشرع بالقدر وابليس زعم ان الله هو الذي يظله وانه الضلال مبرأ هو منه وكل طائفة من هذه الطوائف - 00:27:27

مبعد عن الحق وسيبين معنى هذه الفرق نعم قال رحمة الله تعالى فالمجوسية الذين كذبوا بقدر الله وان امنوا بامرها ونهيه ففولاتهم انكروا العلم الكتاب ومقتصدتهم انكروا عموم مشيئة الله وخلقها وقدرتها. وهؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم - 00:28:07

تقديم بيان هذا كما في اول الفصل هذا نعم والفرقة الثانية المشركية الذين اقرروا بالقضاء والقدر وانكروا الامر والنهي. قال الله تعالى سيدول الذين اشركوا ولو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمونا من شيء. فمن احتاج على تعطيل الامر والنهي - 00:28:34

القدر فهو من هؤلاء. وهذا قد كثر فيمن يدعى الحقيقة من المتصوفة تصوف وغيرهم الذين يؤمنون بالقدر ولا ينظرون الى الشرق ولا يجمعون بينهما لا بد ان يجمع الانسان بين قدر الله وبين شرعه ويعلم ان - 00:29:00

الله جل وعلا هو الخالق لكل شيء وانه ما شاء كان وما لا ينشأ لا يكون وانه جل وعلا اعطى الانسان قدرة واختيار بها يمثل الامر او يحجم عنه قال رحمة الله تعالى والفرقة الثالثة الابليسية وهم الذين اقرروا بالامر لكن جعلوا هذا تناقضا من رب - 00:29:26

سبحانه وتعالى وطعنوا في حكمته وعدله. كما يذكر مثل ذلك عن ابليس مقدمهم. كما نقله اهل المقال ونقل عن اهل الكتاب يعني انه قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين - 00:29:54

فاعترض على ربه جل وعلا في حكمه وحكمته وزعم انه هو الذي على الصواب وهكذا الذين يعترضون على الله جل وعلا في احكامه وفي اقداره هم سلكوا خلف سيدهم ابليس - 00:30:14

قال رحمة الله تعالى والمقصود ان هذا مما يقوله اهل الضلال. واما اهل الهدى والفلاح فيؤمنون هذا وهذا ويؤمنون بان الله خالق كل شيء وربه وملكيه. ما شاء كان وما لم ينشأ لم يكن. وهو على كل - 00:30:33

لشيء قدير احاط بكل شيء علما وكل شيء احصاه في كتاب مبين. نعم. ويتضمن هذا الاصل من اثبات علم الله وقدرتها ومشيئته ووحدانيته وربوبيته. وانه خالق كل شيء وربه وملكه ما هو من اصول الایمان - 00:30:54

يعني الایمان بالقدر يتضمن الایمان بعلم الله وقدرتها يعني خلقه في كل شيء ومشيئته العامة التي لا يخرج عنها شيء وكذلك يتضمن انه هو المالك لكل شيء انه جل وعلا - 00:31:14

هو رب الخلق كلهم الذي يتصرف فيهم كيف يشاء هذا لا بد من الایمان به والا لا يكون الانسان موحدا ولا مؤمنا. نعم قال رحمة الله تعالى ومع هذا لا ينكرون ما خلقه الله من الاسباب التي يخلق بها المسببات - 00:31:36

كما قال تعالى سباتات التي يخلق بها المسببات. لا المسببات. نعم. التي يخلق بها المسببات. كما قال تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا

سقناه ببلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به - [00:32:02](#)

من كل الثمرات. وقال تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. وقال تعالى يضل فاخبر انه يفعل بالاسباب. يعني الذي اقل السحاب هي الرياح وكذلك جل وعلا ان النبات - [00:32:27](#)

لا ينبت الا بالماء كذلك اخبر ان الهدى لا يكون الا بالوحى وكذلك اخبر انه جل وعلا يضل به من يشاء ويهدي من يشاء يعني بكتابه الذي اوحاه الى نبيه - [00:32:54](#)

هذه اسباب ولكن الاسباب مخلوقة لله جل وعلا فلا بد من النظر الى السبب ولكن لا يعتمد على السبب وانما ينظر اليه ويفعل على انه سبب والاعتماد على الله جل وعلا - [00:33:14](#)

فلا بد من الجنب بين السبب وبين الامر والتوكيل على الله جل وعلا وانه هو مسبب الاسباب وهو الذي بيده ازمة كل شيء فلا بد من الجمع بين هذا وهذا والا يكون الانسان - [00:33:35](#)

متناقض وليس بمؤمن نعم قال رحمه الله تعالى ومن قال يفعل عندها لا بها فقد خالف ما جاء به القرآن. وانكر ما خلقه الله من القوى والطائع. وهو شبيه بانكار ما خلقه الله من القوى التي في الحيوان التي يفعل الحيوان بها مثل قدرة العبد - [00:33:54](#)

الى ما يقوله المعتزلة ونحوهم والاشاعرة فانه يقولون لتعطيل السبب حتى مثلا يقول لو مثلا كسرت الزجاجة بالحجر والحجم او يكسر وانما يخلق الله الكسر عند مصادمة الحجر للزجاج وكذلك النار - [00:34:19](#)

توجهت نارا بحطب النار لا تحرق ولكن الله يخلق الاحراق بملامسة النار للحطب هذا باطل بل جعل الله جل وعلا هذه اسبابا لها عملها الذي الكسر وبغير ذلك وبذلك ان الانسان يكون يستطيع ان يؤمن بقدرته - [00:34:44](#)

بقدرته وارادته اذا وفقة الله لذلك او يحجم عن ذلك ويكون كافرا. نعم انهم يقولون بالجبر والجبر ان يكون الانسان ليس له اختيار هذا ظلال نعم قال رحمه الله تعالى كما ان من جعلها هي المبدعة - [00:35:13](#)

لذلك فقد اشرك بالله واضاف فعله الى غيره وذلك انه ما من سبب من الاسباب الا وهو مفتقر الى سبب في حصول مسببه. نعم ولا بد له من مانع يمنع مقتضاه اذا لم يدفعه الله عنه. فليس بالوجود شيء واحد يستقل بفعل شيء الا الله - [00:35:40](#)

وحدة قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلمكم تذكرون. اي فتعلمون ان خالقكم الازواج واحدة. نعم. ولهذا من قال ان الله ليس عنه الا واحد. لأن الواحد لا يصدر عنه الا واحد - [00:36:06](#)

كان جاهلا فانه ليس في الوجود واحد صدر عنه وحده شيء ولا واحد ولا ولا اثنان الا الله الذي خلق الازور كلها منا تنبت الارض ومن انفس واما لا يعلمون. فالنار التي جعل الله فيها حرارة لا يحصل الاحراق الا بها - [00:36:26](#)

وبمحل وبمحل يقبل الاحتراق. فاذا وقعت على فاذا وقعت على السمندل والياقوت ونحوه فيما لم تحرقهما وقد يطلى الجسم بما يمنع احراقه. والشمس التي يكون عنها الشعاع لا بد من جسم يقبل - [00:36:46](#)

انعكاس انعكاس الشعاع عليه. واذا حصل حاجز من سحاب او سقف لم يحصل الشعاع تحته وقد بسط هذا في غير هذا الموضع يعني ان السمندل والياقوت ونحوه ماء عرف بأنه اذا تلي به جسم - [00:37:06](#)

النار لا تحرقه ولهاذا بعض المخرفين والدجالين يطعون اجسامهم بذلك ثم يدخلون بالنار ويزعمون انهم اولياء تلبيسا على الناس وحيل نعم قال رحمه الله تعالى والمقصود هنا انه لا بد من الايمان بالقدر فان الايمان بالقدر من تمام التوحيد - [00:37:29](#)

كما قال ابن عباس رضي الله عنهم هو نظام التوحيد. فمن وحد الله وامن بالقدر تم توحيده. ومن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدا تكذيبه توحيدا. نعم ولا بد من الايمان بالشرع وهو الايمان بالامر والنهي والوعيد. كما بعث الله بذلك رسلا وانزل كتبه. والانسان - [00:37:59](#)

مضطر الى شرع الى شرع في حياته الدنيا فانه لا بد له من حركة يجذب بها منفعته. وحركة يدفع بها فيها مضرته والشرع هو الذي والشرع هو الذي يميز بين الافاعي يميز بين الافعال التي تنفعه والافعال التي تضره وهو عدل - [00:38:28](#)

في خلقه ونوره بين عباده. فلا يمكن الادميين ان يعيشوا بلا شرع يميزون به بينما يفعلونه ويتركونه اذا لم يلتزم الشرع ويؤمن بالقدر

كالبهائم الصائعة التي ليس لها راعي فلابد ان يسترشد الانسان - 00:38:50

بما يرشده الله جل وعلا ولهذا انزل الكتب وارسل الرسل لاجل رعاية الناس الذين يقبلون يعني يقبلون الشرع ويؤمنون بالقدر من عذاب الله والا يكون العذاب لازما نعم قال رحمة الله تعالى وليس المراد بالشرع مجرد العدل بين الناس في معاملاتهم بل الانسان المنفرد لا بد له من فعل وترك - 00:39:15

فان الانسان همام حرف كما قال النبي صلي الله عليه وسلم اصدق الاسماء حارت وهمام وهو معنى قول بالارادة. فاذا كان له ارادة هو متحرك بها. فلا بد ان يعرف ما يريد. هل هو نافع له او ضار؟ وهل يصلح - 00:39:43

او يفسده لابد ان يجمع بين الايمان بالشرع والعمل به والايمان بالقدر وان الله جل وعلا هو الخالق المتصرف وانه الذي يحصل ما يريد ويشاوه ولكن العبد كما سبق جعل الله جل وعلا له مشيئة وله قدرة - 00:40:03

واختيار بها يستطيع ان يمثل الامر ويستطيع ان يحجم لا يمثل الامر فيكون ضالاً كافراً او يكون مطيناً متبعاً لابد منها من احد هذين الامرین نعم قال رحمة الله تعالى - 00:40:27

وهذا قد يعرف وهذا قد يعرف بعضه الناس بفطرتهم. كما يعرفون انتفاعهم بالأكل والشرب. وكما يعرفون ما يعرفون من من الضرورية بفطرتهم وبعضه يعرفونه بالاستدلال الذي يهتدون به بعقولهم. وبعضه لا يعرفونه الا - 00:40:47

الرسل وبيانهم لهم وهدايتهم ايامهم. يعني وكل الامور كلها تكون بمشيئة الله وتقديره ولابد ولكن نحن مأمورون باتباع الرسول اما استقلال العقل والنظر الى الاوضاع وما يتعارف عليه الناس فهذا - 00:41:07

قد يكون مباحاً وقد يكون ممنوع فلا بد ان ننتقيد بالشرع. نعم قال رحمة الله تعالى وفي هذا المقام تكلم الناس بالافعال هل يعرف حسنها؟ هل يعرف حسنها وقبحها بالعقل؟ ام ليس لها حسن وقبح - 00:41:34

يعرف بالعقل كما قد بسط في غير هذا الموضوع. وبينما ما وقع في هذا الموضوع من الاشتباه فانهم اتفقوا على فانهم اتفقوا على ان كون الفعل يلائم الفاعل او ينافره يعلم بالعقل. وهو ان يكون الفعل سبباً - 00:41:55

لما يحبه الفاعل ويلتذ به وسبباً لما يبغضه ويؤذيه وهذا يجب ان يكون متقيداً بالشرع لانه ما هو كل ما يحب او يلائم الانسان يكون مباحاً ولهذا حرم الله جل وعلا - 00:42:15

ما حرمته لما فيه من المضار وليس بخلا من الله جل وعلا تعالى والله هو تقدس انما شرع الشرائع لمصلحة الناس وحرم ما حرمته لانه وبار عليهم فالواجب الرجوع الى الشرع ولكن الشرع - 00:42:33

لا يأتي بمخالفة العقل ولكن يأتي بما لا يدركه العقل قال رحمة الله تعالى وهذا القدر يعلم بالعقل تارة وبالشرع اخرى وبهما جمیعاً اخری. لكن معرفة ذلك على وجه التفصیل - 00:42:56

ومعرفة الغایة التي تكون عاقبة الافعال من السعادة والشقاوة في الدار الاخرة. لا تعلم الا بالشرع. فما اخبرت به من تفاصیل اليوم الاخر. وامرته من تفاصیل الشرائع لا يعلمه الناس بعقولهم. كما ان ما اخبرت به - 00:43:14

من تفصیل اسماء الله وصفاته لا يعلمه الناس بعقولهم. وان كانوا قد يعلمون بعقولهم جمل ذلك. نعم قال رحمة الله تعالى وهذا التفصیل الذي يحصل به الايمان وجاء به الكتاب هو مما دل عليه قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك - 00:43:34

ولكن جعلناه نوراً نهدي به. ولكن قوله تعالى اضل على نفسي وان اهتديت فيما يوحى الي ربى انه سميع قريب. وقوله تعالى قل انما انذرکم بالوحى يعني اذا كان الرسول صلي الله عليه وسلم - 00:43:58

لا يهتدي الا بما اوحى الله جل وعلا اليه فكيف العقول تهدي الناس الى ما فيه مصلحتهم او سعادتهم في الاخرة هذا الذي يظنه الظالون في ذلك هم غالطون الانسان - 00:44:37

يجب ان يكون مسترشداً مهتماً بهدى الله ويجب ان يطلب الهدى من الله مع اتباعه امره واجتناب نهيه وهذا يكون باتباع الرسول والا لابد من الضلال والجيرة ثم العذاب عذاب الله جل وعلا. نعم - 00:45:00

قال رحمة الله تعالى ولكن طائفة توهمت ان للحسن والقبح معاً غير هذا وانه يعلم بالعقل. وقابلتهم طائفة اخرى ظنت ان ما جاء به

الشرع من الحسن والقبح يخرج عن هذا فكلا الطائفتين اللتين اثبتتا الحسن والقبح العقلي - [00:45:27](#)

الشرعرين وآخر جتاه عن هذا القسم غرقت. نعم ثمان كلتا الطائفتين لما كانت تذكر ان يوصف الله بالمحبة والرضا والسخط والفرح ونحو ذلك مما جاءت به النصوص الالهية دلت هذه الشواهد العقلية تنازعوا بعد اتفاقيهم على ان الله لا يفعل ما هو منه قبيح. هل ذلك ممتنع لذاته وامنه - [00:45:47](#)

هنا تتصور قدرته على ما هو قبيح او انه سبحانه وتعالى منزه عن ذلك لا يفعله لمجرد القبح العقلي الذي اثبتته على قولين صحيح انه يعني جل وعلا هو الذي حرم الظلم على نفسه وهو الذي جل وعلا - [00:46:14](#)

يفعل ما يشاء ويريد ولكن فعله كله بحكمة حكمة بالغة الذي يعني لا يميز بين المأمور والمنهي هو ظال في عقله وفي دينه الذي لا يميز بينما هو حسن وقبيح ويقول ان هو مجرد الامر فقط - [00:46:35](#)

هو في الواقع ما عرف لا العقل ولا الشرع الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون احسن من امر الله جل وعلا ولهاذا عليه السعادة يعني طاعته - [00:46:57](#)

وعلى مخالفته الشقاء نعم قال رحمة الله تعالى والقولان في الانحراف من جنس القولين المتقدمين. اولئك لم يفرقوا في خلقه وامرها بين الهدى والضلال والطاعة والمعصية والابرار والفحار واهل الجنة واهل النار والرحمة والعذاب - [00:47:15](#)

فلا جعلوه محمودا على ما فعله من العدل او تركه من الظلم. ولا ما فعله من الاحسان والنعمه او تركه من او تركه من العذاب والنعمة. واخرون نزهوه بناء على القبح العقلي الذي اثبتته. ولا حقيقة له. وسسوه بخلق - [00:47:39](#)

فيما يحسن ويقبح بعباده فيما يأمر يؤمر به وينهى عنه. يعني هؤلاء المعتزلة الذين سماهم اهل السنة مشبهة الافعال صفات الصفات فهم كل ما حسن من الانسان يرونهم من الله حسن - [00:47:59](#)

بل ويجبون على الله اشياء بعقولهم يجب عليه ان يفعل الاصلاح ولل الانسان الله جل وعلا كيف يحكم عليه العقل القاصد او الظلال المظلم يتخطى امور يعني عجيبة يحكم على الله جل وعلا مع قصوره وبعده عن - [00:48:24](#)

ولهذا اوجب على الله جل وعلا اشياء ومنعوه من اشياء انه يجب ان يفعل كذا ولا يفعل كذا وهذا ظلال بين الانسان يجب ان يكون عبد وان يعرف قدره يتبع ربه جل وعلا والا قد خلقت النار - [00:48:56](#)

لمن عصى نعم قال رحمة الله تعالى فمن نظر الى القدر فقط وعظم الفناء في توحيد الربوبية ووقف عند الحقيقة الكونية لم يميز بين العلم والجهل والصدق والكذب والبر والفحور والعدل والظلم والطاعة والمعصية والهدى والضلال والرشد والغبي واولياء الله واعدائه واهل - [00:49:22](#)

واهل النار وهؤلاء مع انهم مخالفون بالضرورة لكتب الله ودينه والشرائع. فهم يخالفون ايضا لضرورة العقل والذوق فان احدهم لابد ان يتذ بشيء ويتألم بشيء يميز بينما يؤكل ويشرب وما لا يؤكل ولا يشرب. وبينما يؤذيه من الحر والبرد. وما ليس كذلك. وهذا التمييز بينما ينفعه ويضره هو الحقيقة الشرعية - [00:49:49](#)

الدينية ولكن العقول قاصرة في هذا المثل يستحسن شيئا قبيح ويلتذ بشيء ايضا ينفر منه لون فطر السليمة والعقول المستقيمة فلا بد من تقييد الانسان بالامر الذي يأتي من الله جل وعلا لانه لا يستطيع ان يعرف مصلحته او يهتدي ولهاذا - [00:50:19](#)

ما نظر الناس الى الى عقولهم والى افكارهم واعرضوا عن شرع الله لا يقر لهم قرار دائما في تخطى وبيان في امور نهاية الامر يرون انها خطأ وقد يتمادي الانسان في ضلاله ولا يتبيّن له الخطأ من الرشد - [00:50:51](#)

وهذا يكون من عقاب الله جل وعلا. نعم قال رحمة الله تعالى ومن ظن ان البشر ينتهي الى حد يستوي عنده الامران دائما فقد افترى. وخالف ضرورة الحس ولكن قد يعرض للانسان بعض الاوقات عارض كالسكر والاغماء ونحو ذلك مما يشغله عن الاحساس ببعض الامور - [00:51:21](#)

ان يسقط احساسه بالكلية مع وجود الحياة مع وجود الحياة فيه فهذا ممتنع. فان النائم لم يسقط احسان لم احساس نفسي لم يسقط احساس نفسه بل يرى في منامه ما يسره تارة وما يسوؤه اخرى. فالحالات التي - [00:51:44](#)

عبروا عنها بالاصطدام والفناء والسكر ونحو ذلك. انما تتضمن عدم الاحساس ببعض الاشياء هاي اصطلاحات صوفية السلام والفنان والشkar ونحو ذلك من البدع التي جاءوا بها الفناء يعني معناه انه - [00:52:04](#)

يقصر فكره وعمله في شيء واحد هذا ممتنع والشkar معناه انه لا يشعر الا بما استولى عليه قلبه وكذلك اعمالهم التي يعني يزعمون انهم اختص بها دون الناس صاروا من الاولياء - [00:52:28](#)

هي بدع بدع وضلالات كما وافق منها الحق قبل والمؤلف يريد ان يجعل مثلا هذه الاصطلاحات ان الشرع يعني مطبق على الشرع فما كان حقا قبل وما كان باطلأ رد على اصحابه - [00:52:51](#)

نعم قال رحمه الله تعالى وسيقسم الفنا الى ثلاثة اقسام يعني انه هذا يعني تسليما للصوفية اصطلاحاتهم هذه ما يعرفها اكثر الناس لانها ليست لا من اللغة المعروفة وليس من آما جاء به الرسول ولا ما دل عليه القرآن - [00:53:11](#)

اصطلاح مبتدع محدث قال رحمه الله تعالى فهي مع نقص صاحبها لضعف تمييزه لا تنتهي الى حد يسقط فيه التمييز مطلقا. ومن تميز في هذا المقام مطلقا وعظم هذا المقام فقد غلط في الحقيقة الكونية والدينية قدرا وشرعا. ونط في خلق الله - [00:53:44](#)

وفي امره حيث ظن وجود هذا ولا وجود له. وحيث ظن انه ممدوح ولا مدح ولا مدح ولا مدح في عدم التمييز [00:54:07](#) والعقل والمعرفة واذا سمعت بعض الشيوخ يقول اريد الا اريد او ان العارف لا حظ له او انه يصير كالميت بين يديه -

الغاسل ونحو ذلك فهذا انما يمدح يمدح منه سقوط ارادته التي لم يؤمن بها. وعدم حظه الذي لم يؤمن بطلبه. او انه كالميت في طلب ما لم يؤمن بطلبه وترك دفع ما لم يؤمن بدفعه. هذا ضلال بين الانسان لابد ان يكون له اختيارات - [00:54:33](#)

لابد ان يكون له تمييز بين النافع والضار وكل ذلك يجب ان يكون باتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يكون لمخلوق من الناس يقول كالميت الذي - [00:54:53](#)

لا اختيارات له ولا قدرة له هم يقولون ان المريد يكونوا مع استاذهم كالميت يعني ليس له اراده وليس له اختيارات ولا نظر هذا لا يجوز هذا الذي يقول الله جل وعلا فيه قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكرائنا فاضلنا السبيل - [00:55:09](#)

ربنا اتهم من العذاب ضعيفين والعنهم لعنا كبيرا قال رحمه الله تعالى ومن اراد بذلك انه تبطل ارادته بالكلية وانه لا يحس باللذة والالم والنافع والضار. فهذا مخالف لضرورة سوى العقل ومن مدح هذا فهو مخالف لضرورة الدين والعقل - [00:55:34](#)

على كل حال هذه الامور التي مرت هي بناء على التحسين والتکبیح وهذه مسألة فيها خلاف والحقيقة ان الذي يخالف الشرع سواء نمور عقلية العادة او من المخلوقات وغيرها فهو مردود. وليس بحسب بل هو شيء - [00:56:00](#)

وما وافق الشرع والله يأمر بالاحسان ويأمر بما فيه الخير والنفع وينهى عن ما فيه المضره وما هو يكون سببا لشقاء الانسان في الدنيا والآخرة قال رحمه الله تعالى والفناء يراد به ثلاثة امور احدها وهو الفنان الدين الشرعي الذي جاءت به الرسل ونزلت به - [00:56:27](#)

كتب هو ان يفني عما لم يأمر الله به لم يأمر الله به بفعل ما امر الله به. فيفني عن عبادة غيره بعبادته وعن طاعة غيره بطاعته وطاعة رسوله وعن التوكل على غيره بالتوكيل عليه. وعن محبة ما سواه بمحبة - [00:56:54](#)

محبة رسوله وعن خوف غيره بخوفه بحيث لا يتبع العبد هواه بغير هدى من الله وبحيث يكون الله ورسوله احب اليه من سواهما كما قال تعالى قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وآخواتكم وعشيرتكم واموال اقترنتوها وتجارة تخشون - [00:57:14](#)

هناك سعادتها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيل سبيله فتربيصوا فتربيصوا حتى يأتي الله بامرها. فهذا كله هو من امر الله به ورسوله - [00:57:37](#)

يعني الفنان هنا معناه ان يعرض عن آما نهى الله جل وعلا عنه ويقصر فكره ونظره وعمله على ما امر الله جل وعلا به فتسمية هذا الفنان شيء الاصطلاح يصطلاح عليه - [00:57:56](#)

الصوفية نعم قال رحمه الله تعالى واما الفنان الثاني وهو الذي يذكره بعض الصوفية وهو ان ينفي ان يفني عن شهود ما سوى الله سوى الله تعالى فيفني بمعبوده عن عبادته وبمذكوره عن ذكره وبمعروفه عن معرفته. بحيث قد يغيب - [00:58:20](#)

وعن شعوره بنفسه وبما سوى الله فهذا حال ناقص. قد يعرض لبعض السالكين وليس هو من لوازم طريق الله ولهذا لم يعرض لم يعرض مثل هذا للنبي صلى الله عليه وسلم والسابقين الاولين. نعم. ومن جعل هذا نهاية - [00:58:42](#)

كالسالكين فهو ضال ضالاً مبيناً. وكذلك من جعله من لوازم طريق الله فهو مخطئ. بل هو من عوارض طريق الله التي لبعض تعرض لبعض الناس دون بعض. ليس هو من اللوازم التي تحصل لكل سالك - [00:59:02](#)

وهي ايضاً من الضعف الذي يأتي للانسان بل من الضلال لأن الانسان اذا لم يهتدى بامر الله ويلتزموا ويتبع الرسول فهو اما مخطئ قطعاً وظال قطعاً او انه ترك ما هو واجب - [00:59:19](#)

يكون يعني نقشه بحسب تركه ذلك الواجب. نعم قال رحمه الله تعالى واما الثالث فهو الفناء عن وجود السواء السواء. وهو الثناء عن وجود السواء بحيث يرى ان وجود المخلوق هو عين وجود الخالق. وامن هو عين وجود الخالق. واما الوجود واحد وامن - [00:59:42](#)

الوجود واحد بالعين فهذا قول اهل الالحاد والاتحاد. الذين هم من اضل العباد يعني سبق بيان هذا ان هذا غاية الكفر فمثل هذا لا يميز بين خالق ومخلوق ان يجعل المخلوق هو الخالق - [01:00:08](#)

والخالق هو المخلوق كما عليه ابن عربي التلمساني وابن الفارق ونحوهم من كبراء الصوفية الذين سموهم سادة لهم قادة ايضاً بئس الضلال نعم قال رحمه الله تعالى واما مخالفة واما مخالفة لضرورة العقل والقياس - [01:00:29](#)

فان الواحد من هؤلاء لا يمكنه ان يطرد قوله فانه اذا كان مشاهداً للقدر من غير تمييز بين المأمور والمحظوظ فعوم بموجب ذلك مثل ان يضرب ويجاع حتى يبتلى بعظيم الاوصاب والاواعي. فان لا فان لام من فعل - [01:00:58](#)

وذلك به وعابه فقد نقض قوله وخرج عن اصل مذهبة وقيل له هذا الذي فعله مقتضي ابن قدوم فخلق فخلق الله وقدره ومشيئته متناول لك وله. وهو يعمكما. فان كان - [01:01:18](#)

حجۃ لك فهو حجۃ لهذا. والا فليس بحجۃ لك ولا له. فقد تبين بضرورة العقل فساد قول من ينظر الى القدر ويعرض ويعرض ويعرض عن الامر والنهي. يعني ان هذا لا يستقيم عليه لا دین - [01:01:38](#)

ولادنيا هذا المذهب لا يفرق بين الخالق والمخلوق ولا يفرق بين الامر والنهي ويقول ان العبد يجب ان يكون كالالة التي تدار كل هذا مثل اه لا يرضي هو ابداً - [01:01:58](#)

لو مثلاً تقابلته وتضررها وتقول هذا ليس فعلي انا ما لي فعل انا مسخر لا يمكن انه يسلم ويرضي هذا حتى الله جل وعلا طبع عليه الخلق كلهم حتى البهائم البهائم تنتقم من اعتدى عليها - [01:02:18](#)

حتى الصبي اذا ضرب مثلاً وبكي وقلت له اسكت ما احذ ضربك ما يقتنع لابد الفعل له فاعل ولا بد ان الانسان يؤخذ بعمله والا ما تستقيم لا دنيا ولا اخرى. نعم - [01:02:40](#)

قال رحمه الله تعالى والمؤمن مأمور بفعل والمؤمن مأمور بان يفعل المأمور ويترك المحظوظ ويصبر على المقدور. كما قال تعالى تصبروا وتنقوا لا يضركم كيدهم شيئاً. وقال تعالى في قصة يوسف انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع - [01:02:59](#)

اجر المحسنين فالتحقوا فعل ما امر الله به وترك ما نهى الله عنه. ولهذا قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار. فامرها مع الاستغفار بالصبر فان العبادات - [01:03:22](#)

لابد لهم من الاستغفار اولهم وآخرهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يا ايها الناس توبوا الى ربكم والذي نفسي بيده اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة. وقال انه ليغافن على قلبي واني - [01:03:42](#)

لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة. لأن الانسان لا يستغفني عن هذا لانه خطأ فلابد ان يرجع الى ربه جل وعلا ويطلب عفوه ويستغفر من ذنبه مع كونه يفعل - [01:04:02](#)

ما امره الله به حسب طاعته واستقامتة على هذا الشيء ايها الذي هو الذي يدل على قربه من الله وعدم استقامتة يدل على انه بعيد عن الله جل وعلا. نعم - [01:04:21](#)

قال رحمة الله تعالى وكان يقول اللهم اغفر لي خطئي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اغفر لي خطئي وعمدي وهزلي وحدي وكل ذلك عندي. اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلمت وما انت - [01:04:42](#)

لا اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا الله الا انت. وقد ذكر عن ادم ابي البشر انه استغنى ربه تاب اليه فاجتباه ربه وتاب عليه وهداه. وعن ابليس ابى الجن انه اصر متعلقا بالقدر فلعله واغصاه - [01:05:02](#)

فتاوى وندم اشبه اباه. ومن اشبه اباه فما ظلم. ان الرسول هو قدوتنا صلى الله عليه يجب ان نتبعه في في استغفاره ورجوعه الى ربه كما انه يجب ان نطيعه بما جاء بهم عن الله جل وعلا - [01:05:22](#)

لا يحصل الهدى والا يكون الانسان ملازما له الظلال والضلال ينتهي الى عذاب الله جل وعلا. نعم قال رحمة الله تعالى فمن اذنب فتاب وندم فقد اشبه اباه ومن اشبه اباه فما ظلم. قال تعالى - [01:05:44](#)

وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. يعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوه الله على المؤمنين والمؤمنات. وكان الله غفورا رحيمها. ولهذا قرن سبحانه وتعالى ما بين التوحيد والاستغفار في غير آية كما قال تعالى - [01:06:08](#)

اعلم انه لا الله الا الله واستغفرو لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. وقال تعالى فاستقموا اليه واستغفروه. وقال تعالى كتاب احکمت اياته ثم فصلت الا تعبدوا الا الله ان ليكم منه نذير وبشیر. وان استغفروا - [01:06:33](#)

الانسان لا بد التزامه امر الله جل وعلا ثم يرجع الى ربه في تقصيره لان التقصير ملائم له لا بد ان يستغفر والاستغفار هو طلب المغفرة طلب العفو اذا جاء مثلا الامر - [01:07:03](#)

الاستغفار والتوبه هذا يدل على العمل مع الاعتراف بالقصير وهذا جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول الانسان اللهم انت ربى لا الله الا انت خلقتنى - [01:07:34](#)

وانا عبده على عهده ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبي قوله ابوء يعني اعترف والانسان ما يخلو من الذنب ولا يمكن ان يكون مستقيما من كل وجه - [01:07:55](#)

فلا بد من الاستغفار نعم قال رحمة الله تعالى وفي الحديث الذي رواه ابن ابي عاصم وغيره يقول الشيطان اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا الله الا الله والاستغفار. فلما رأيت ذلك بثنت فيهم الاهواء فهم يذنبون ولا يتوبون. لأنهم يحسبون انهم يحسنون - [01:08:16](#)

نعم هذا من فقه ابليس لأن لا الله الا الله هذا التوحيد الذي يجب ان يكون الانسان ملتزما له والاستغفار من التقصير من عدم القيام بالتوحيد ان الانسان لا يستطيع ان يقوم بكل ما امره الله جل وعلا به - [01:08:39](#)

ولا يستطيع ان يعبد الله على ما يستحقه الله حتى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا يستغفر قال رحمة الله تعالى وقد ذكر الله سبحانه وتعالى عن ذي النون انه انه نادى في الظلمات ان لا - [01:09:02](#)

الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. قال تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكان ذلك نوج المؤمنين الذي يفعل هكذا يقول هكذا يكون ايضا ينجيه الله جل وعلا وهذا معناه لجوء الى الله بالتوحيد ثم الاستغفار - [01:09:23](#)

نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مكروب الا فرج الله بها كربة وجماع ذلك انه لا بد له من في الامر من اصلين ولا بد له في القدر من اصلين. وفي الامر عليه الاجتهاد في الامثال علما - [01:09:47](#)

وعملما فلا يزال يجتهد في العلم بما امر الله به والعمل بذلك. ثم علىه ان يستغفر ويتوه من تفريطه في الامور وهذا كان من المشروع ان تختتم جميع الاعمال بالاستغفار. فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته - [01:10:07](#)

ثلاثة واخر سورة نزلت قوله تعالى الاستغفار هو استدراك الفائت استدراك للقصير لانه وان اتي بالعبادة فلا بد ان يكون فيها خلل لا بد فيها ان الانسان وكذلك خطأ وهو كثيرة يعني الغفلة - [01:10:30](#)

وتعتمره امور كثيرة حتى لو قدر انه يجمع فكره قلبه على امر الله جل وعلا فلا بد له من تقصير لا بد من الاستغفار. نعم قال رحمة الله تعالى واخر سورة نزلت قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين - [01:11:05](#)

افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. وفي الحديث الصحيح انه كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في رکوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. يتأنى القرآن - [01:11:34](#)

وامنا في القدر يتأنى القرآن يعني يعمل به نعم. قال رحمة الله تعالى وامنا في القدر قدرى فعليه ان يستعين بالله في فعل ما امر به ويتوكل عليه ويدعوه ويرغب - [01:11:54](#)

الى ويستعيذ به فيكون مفترا عليه في طلب الخير وترك الشر. وعليه ان يصبر على المقدور ويعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. اذا اذا الناس علم ان ذلك مقدر عليه. ويكون ايضا - [01:12:09](#)

في ذنب اما ان يكون يعني امور مثل ما يقول هؤلاء انها مجرد المضيئ ليس ليس صحيح بل هذا باطل اذا اصابه شيء مثل ما قال الله جل بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير - [01:12:29](#)

نعم قال رحمة الله تعالى ومن هذا الباب احتجاج ادم وموسى لما قال يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفح واسجد لك ملائكته لماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فقال له ادم انت موسى الذي - [01:12:52](#)

الله بكلامه فيكم وجدت مكتوبا علي قبل ان اخلق وعصى ادم ربه قال بكتنا وكذا سنة. قال فحج ادم موسى. وذلك ان موسى لم يكن عتبه لادم لاجل الذنب - [01:13:16](#)

ان ادم كان قد تاب منه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. ولكن لاجل المصيبة التي لحقتهم من ذلك وهم مأمورون ان ينظروا القدر في المصائب وان يستغفروا من المعایب كما قال تعالى فاصبرن وعد الله حق واستغفر لذنبك - [01:13:41](#)

يعني ان الاحتجاج بالقدر يكون على المصيبة وليس على الذنب لأن المصيبة امر وقع وانتهى ولا يمكن استدراكه يقول الحمد لله هذا قدر الله وانا مؤمن بقدر الله ومسلم له - [01:14:01](#)

اما الذنب فالخرج منه ان يتوب. ان يستغفر ويتوسل لهذا لو اذا قال مثلا الانسان مثلا اذا قلت انسان مقصرا لماذا ما صليت الفجر الجماعة يقول هذا قدر الله هذا تقصيرك - [01:14:22](#)

الله امرك ان تصلي لا تقول هذا قدر الله حتى يجعل اللوم على القدر وتبرئ نفسك ولكن يجب ان تعود الى نفسك لانك انت قصرت وتستغفر من هذا الشيء والا كان ذنبك قوله هذا اعظم من فعلك - [01:14:43](#)

اهم المقصود انه لا بد ان يكون المذنب يرجع الى ربه ويستغفر ويعترف بتقصيره والا كان قوله اسوأ من فعله خلاف المصيبة اذا اصابت الانسان فلا فلا حيلة فيها. لا يمكن ان تستدرك - [01:15:02](#)

فليس الا انه يتسلى بان هذا امر قدره الله جل وعلا ولا حيلة في رده ولا يمكن ان يستدرك ونقول الحمد لله هذا تقدير الله ونحن نؤمن به ونسلم له. نعم - [01:15:22](#)

قال رحمة الله تعالى فمن راعى الامر والقدر كما ذكر كان عابدا لله مطينا له مستعينا به متوكلا عليه من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقد جمع الله سبحانه بين هذين الاصلين في غير موضع قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. وقول - [01:15:41](#)

تعالى فاعبده وتوكل عليه وقوله تعالى عليه توكلت واليه انيب. قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكلا على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدر. فالعبادة له والاستعانت به وكان النبي صلى الله عليه - [01:16:08](#)

عليه وسلم يقول عند الاضحية اللهم منك ولك فما لم يكن بالله لا يكون فانه لا حول ولا قوة الا واما لم يكن لله لا ينفع ولا يدوم. ولابد في عبادته من اصلين - [01:16:38](#)

يعني العبادة مع الاستعانت هذا الاصلان يستعين بربه بربه على عبادة ربه جل وعلا اياك نعبد واياك نستعين يعني لا نعبد الا انت ولا نستعين الا بك وهذا هو تحقيق التوحيد - [01:16:55](#)

لهم اصلان يجب ان يلتزما نعم قال رحمة الله تعالى ولابد في عبادة من اصلين احدهما اخلاص الدين له والثاني موافقة امره الذي

بعث به رسلا لهذا كان هذان اصلاح اخران ايضا - 01:17:15

ان يكون الدين خالصا لله جل وعلا ومعلوم ان الدين لا يكون الا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال الله جل وعلا من كان يرجو لقاء ربه - 01:17:33

فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا العمل الصالح هو امثالي امر الشارع اتباع الرسول والا لا يكون صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا يجب ان يكون مخلصا لله جل وعلا وهذا امر مهم جدا. نعم. قال رحمة الله تعالى - 01:17:47

ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كلها صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعلني فيه شيئا. وقال الفضيل ابن عياض رحمة الله في قوله تعالى لبليوكم ايكم احسن عملا. قال اخلصوا - 01:18:11

قيل يا ابا علي ما اخلصه واصببه؟ قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل اذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. والخالص ان يكون لله والصواب - 01:18:31

يكون على السنة ولهذا ذم الله المشركين في القرآن على اتباع ما شرع لهم شركاؤهم من الدين الذي لم يأذن الله به في من عبادة غيره فعل ما لم يشرعه من الدين. قال الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذنوا به الله - 01:18:51

كما دمناهم على انهم حرموا ما لم يحرمه الله والدين الحق. انه لا حرام الا ما حرمه الله ولا دين الا ما شرعه الله ثم ان الناس في عبادته واستعانته على اربعة اقواس فالمؤمنون المتقوون هم له وبه يعبدون - 01:19:13

ويستعينونه وطائفة تعبده من غير استعانته ولا صبر. فتتجد عند احدهم تحريرا للطاعة والورع والزور لكن ليس لهم توكل واستعانته وصبر بل فيهم عجز وجزع. وطائفة فيهم استعانته وتوكل وصبر من غير - 01:19:33

اقامة على الامن ولا متابعة للسنة. فقد يمكن احدهم ويكون له نوع من الحال باطنا وظاهرا ويعطي من المكاففات والتأثيرات ما لم يعطه الصنف الاول. ولكن لا عاقبة له. فانه ليس من المتقوين والعاقبة للتقوى - 01:19:53

فالاولون لهم دين ضعيف ولكنه مستمر باق ان لم يفسده صاحبه ان لم يفسده صاحبه بالجزع والعجز. وهؤلاء لاحد حال وقوه ولكن لا يبقى له الا ما وافق فيه الامن واتبع فيه السنة وشر الاقسام من لا يعبده ولا - 01:20:13

استعينوا فهو لا يشهد ان عمله لله ولا امنه بالله. يعني انه خالف الاصلين يعني الاستعانت والعبادة وكذلك الاصلين الاخرين كونه يعبد الله مخلصا الدين ويتبع امره ويتجنب نهيه فلا بد من هذا والا يكون الانسان - 01:20:33

اما ضال واما كافرا نعم. قال رحمة الله تعالى فالمعتزة ونحو من القدرية الذين انكروا القدر هم في تعظيم الامر والنهي والوعد والوعيد خير من هؤلاء الجبرية القدرية الذين يعرضون عن الشرع والامر والنهي والصوفية والصوفية هم في القدر ومشاهدة توحيد الربوبية خير من المعتزلة. ولكن في - 01:21:02

نفي ولكن فيهم من من فيه نوع من بدع مع اعراض عن بعض الامر والنهي والوعد والوعيد حتى يجعلوا الغاية هي مشاهدة توحيد الربوبية والفناء والفناء في ذلك. فيصيرون ايضا معتزلين لجماعة - 01:21:30

وستتهم فهم معتزلة من هذا الوجه. وقد يكون ما وقعوا فيه من البدعة شرها من بدعة اولئك المعتزلة. وكلتا الطائفة نشأت من البصرة البصرة فيها من اه الامور التي عرف انها ظلال - 01:21:50

كثيرة القدر اول ما قيل في البصرة انكار القدر ثم كذلك هذين الامرين المعتزلة والصوفية وغير ذلك نعم قال رحمة الله تعالى وانما دين الله ما بعث به رسلا وانزل به كتبه وهو الصراط المستقيم وهو طريق اصحابه - 01:22:11

بسم الله صلى الله عليه وسلم خير القرون وفضل الامة واكرم الخلق على الله بعد النببيين قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوه باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. ورضي عن السابقين الاولين رضاء مطلقا - 01:22:33

ورضي عن التابعين لهم احسان. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة خير القرون قرن الذي بعثت فيهم ثم من الذين تم الذين يلوفهم وكان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات. فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. اولئك اصحاب - 01:22:53

ابو محمد صلى الله عليه وسلم ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلا. قوم اختارهم الله صحبة النبي صلى الله عليه وسلم.
واقامة دينه فاعرفوا لهم حقهم. وتمسكوا بهديهم فانهم كانوا على - [01:23:17](#)

المستقيم وقال حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه يا معشر القراء استقيموا وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله لان اتبعتموهم لقد سبقتم بعديا. لقد سبقتم لئن اتبعت احسن الله اليكم. فوالله لئن اتبعتهم لقد سبقتم سبقا بعيدا. ولئن اخذتم - [01:23:37](#)
يمينا وشمالا لقد ظللتم ضالا بعيدا. وقد قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا سبيل الله وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو - [01:24:04](#)

ادعو اليه ثم اقرأوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيل وقد امرنا سبحانه وتعالى ان نقول في صلاتنا اهدا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود مغضوب عليهم والنصارى
ضالون - [01:24:24](#)

وذلك ان اليهود عرفوا الحق ولم يتبعوه. والنصارى عبدوا الله بغير علم. ولهذا كان يقال تعودوا بالله من فتنة العالم الفاجر والعبد
الجاهل. فان فتنتهم فتن لكل مفتون. وقال تعالى بلا شك مثل العابد - [01:24:54](#)

ينظر الله ينظر الناس اليه لا يقتدون به والعالم اعظم فاذا كان فاجرا ظن ففتنته فتن عظيمة لهذا اليهود لما كانوا علماء كان عندهم
من الضلال البين الواضح تستحق بذلك لعنة الله وغضبه - [01:25:14](#)

وقد شبه طلال علما هذه الامة باليهود وشبه ظلال عبادهم بالنصارى لان اليهود يعلمون ولكن لا يعلمون بل يخالفون ما علموا والنصارى
يعملون بلا علم. يتخطبون في الظلام والرسول صلى الله عليه وسلم قال - [01:25:45](#)

فتتبعن سنن من كان قبلكم يعني اليهود والنصارى فلا بد من تطبيق هذا الحديث الذي اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم والواقع
يشهد لهذا نعم قال رحمة الله تعالى وقال تعالى فان يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا - [01:26:08](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهم تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه الا يضل في الدنيا وفي الآخرة وقرأ هذه الآية نعم. وكذلك قوله
تبارك وتعالى ذلك الكتاب لا رب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - [01:26:34](#)
والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يؤمنون اولئك على هدى من ربهم واؤلئك هم المفلحون. فاخبر سبحانه
وتعالى ان هؤلاء مهتدون وذلك خلاف المغضوب عليهم والضالين. يعني الذين يؤمنون بالغيب - [01:27:08](#)

ويتمثلون امر الله يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وكذلك يؤدون الزكاة ومما رزقناهم ينفقون الذين يؤمنون بما بالرسل والكتب كلها
يعني ان هؤلاء هم الذين اهتدوا في هذه السورة اولها قسم جل وعلا الناس - [01:27:38](#)

ثلاثة اقسام المؤمنون المهادون الذين امتهنوا امر الله وذكراهم في ثلاث ايات او اربع ايات ثم الكافرين ذكرهم بaitين القسم الثاني
والقسم الثالث المنافقون ذكرهم ببضعة عشر آية لان خطرهم اعظم - [01:28:07](#)

وهم مع المؤمنين فيما بينهم يعرفون مداخلهم ومخارجهم وظعفهم وهم رسول الكافرين. دائمًا يذلون الكافرين على عورات المسلمين
وخطفهم اعظم في اول هذه السورة حصلت الناس كلهم القرآن في الواقع فيه الهدى والنور لمن اهتدى به - [01:28:34](#)

مقتدى السلف الصالح يعني في فهمه الصحابة لابد الاستعانة كان الصحابة وثم كذلك لابد مثل ما سبق من الاستعانة والعبادة يعبد الله
ويستعين بالله جل وعلا ويتوكل عليه ويلتزم امر الله - [01:29:00](#)

الذى جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وبدون ذلك يكون الانسان اما ضال بعيدا او ويكون على خطر او انه لم يهتم بهذا الامر ولم
يرفع به رأس وهذا - [01:29:25](#)

نهاية الضلال نسأل الله العافية نعم قال رحمة الله تعالى فنسأله الله العظيم ان يهدينا وسائل اخواننا صراطه المستقيم صراط الذين
انعم الله انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا - [01:29:41](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على خير خلقه عبده ورسوله محمد واله وصحبه وسلم.
تسليما كثيرا الى يوم جزاهم الله خيرا - [01:30:07](#)

واعلى مقامه في عليين فانه نصح وافاد هذا هذا اخر الدرس بعد بكرة ما في درس سنسافر ان شاء الله الآن ونستودع الله اديانكم
واماناتكم صلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:30:32 - 01:31:00 -